به ولو جرى على مساق ذلك للزم منه اثبات صفات عديدة
واما التعلق بذكر ذلك على حكم التشريف والتخصيص فمعلوم
ان الصفات التي باعتبارها يصح الفعل للذات متعلقة بادم
حسب يعلقها بغيره من المخلوقات وانما خص آدم بذكره
ونسبته اليه على حكم اضافة التشريف كما اضاف المساجد
اليه وقال ناقة الله وسقياها مع ان كل شئ لله عز وجل
وقد قسم صاحب الكتاب الاضافة الى اضافة ملك والى
اضافة تشريف كذكرهم خلقه بلفظ العبودية والكل
عبيده واضافة الكعبة اليه والكل له قال صاحب الكتاب
والمختار حمل اليدين على القدرة والوجه على الوجود والعين
على الابصار ويمكن حمل الوجه على جهة استقبال امر الله واما
قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فلا وجه لحمل
الوجه ههنا على صفة اذ لا يختص بعد فناء الخلق صفة من
صفاته بل تبقى ذاته وجميع صفاته بعد فناء خلقه ومن
حمل هذه الظواهر على صفات سمعية يلزمه على قوة ذلك
ان يحمل الاستواء والنزول والمجئ على صفات سمعية وقد يجاب
عن هذا الالزام بان ذكر الاستواء والنزول مخصوصان بزمان
والقديم لا اختصاص له بزمان فلا يمكن حمله على الصفات
القديمة فيجب حمله على امر متجدد من افعاله اذ الفعل هو
المختص بزمان ثم اخذ بعد ذلك يعتذر عن شروعه في
الكلام على احاديث وآيات فقال كذا على نية الاضراب
عن ذلك وقد مساق الكلام اليه فتكلم فيه وانما اعتذر
لانه غير بابه والاليق بهذا الكلام ان يذكر عند نفي
التجسيم والتشبيه ونفي الجهات فتكلم على ظواهر وردت
في الاخبار والكتاب ولابد من ازالة ظاهرها لمخالفتها

المعقول

المعقول الا ان الذي نحققه نحن انه ان بقي احتمال واحد
في اللفظ بعد ازالة الظاهر تعين حمله عليه وان بقي
احتمالان فصاعدا لزم الوقف ولم يمكن ترجيح احتمال جايز
على احتمال جايز بالطريق المظنون فان ذلك معمول به
في الاحكام الشرعية لا في صفات الله تعالى فمما يسأل
عنه قوله تعالى الله نور السموات والارض قيل منور
السموات والارض وقيل هادي اهل السموات والارض
والقول بان نفس نور السموات والارض هو الله تعالى
كفر فاذا صح احتمالان جايزان فلا ترجيح لاحدهما على
الاخر والمحمل المحال يجب نفيه عنه والمفهوم من الآية
على كل احتمال ضرب المثال ومما سئل عنه قوله تعالى
يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وقرينة التفريط
تمنع من فهم الجارحة فالجارحة في هذه الآية غير ظاهرة
من لفظها والمراد والله اعلم ما فرطت في امتثال امر الله
وهو الطريق الذي هدى الله اليه وتوحيده وتصديق
رسله ومما سئل عنه قوله تعالى يوم يكشف عن ساق
وهذا مما يستغنى عن ايراده فانه لم يرد الساق مضافا
الى الله تعالى فيحتاج الى تاويله وقول العرب قامت
الحرب على ساق لا يفهم منه الساق الذي هو الجارحة
ومما سئل عنه قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا
وكذا قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل
من الغمام والملائكة ومن المحتمل في اللغة العربية ان
يقال وجاء امر ربك العدل وفصلوه الفصل وليس
المراد به الانتقال وهو كقوله تعالى فاتى الله بنيانهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)